

بحار الأنوار

[39] واركعى من الراكعين " (1). ثم يبتدى بها الوجد، فتمرض فيبعث الله عزوجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب إني قد سئمت الحياة، و تبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزوجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم على محزونة مكروية مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك " اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبيها، حتى ألفت ولدها " فتقول الملائكة عند ذلك آمين. وأما الحسن (عليه السلام) فانه ابني وولدي، ومني وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمره فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فانه مني، ومن عصاه فليس مني، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي، فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شئ حتى الطير في جو السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط، يوم تزل فيه الاقدام. وأما الحسين (عليه السلام) فانه مني، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة رب العالمين، وغيث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجة الله على خلقه أجمعين، وهو سيد شباب أهل الجنة وباب نجاه الأمة، أمره أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فانه مني، ومن عصاه فليس مني، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي، كأنني به وقد استجار بحرمي وقربي فلا يجار، فأضمه في منامي إلى صدري وأمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأبشره بالشهادة فير تحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه، أرض

(1) آل عمران: 43 (*).